الله عليه وسلم بعد الحج ورجع الى مصر سالما غانما في المحرم من السنة التي تليها وفي شهر صفر من سنة
خمس وثمانين احدث شعين للعرس على نظر القاضي شرف الدين الاحمر وفي شهر جمادى الاولى منها
توفي الشيخ الصالح اسمعيل بن العاد المزجاجي بقرية المزجاجه ودفن بالطاهرة فيها منها وفي
ليلة الاربعا الثالث والعشرين من جمادى الاخرة توفي الشيخ اسمعيل بن علي الحدوح بشرجة
حيس رحمه الله وفي ليلة الاربعا مستهل شهر رجب منها توفي الطواشي كافور القاسمي خادم الحرم
الشريف النبوي بمدينة زبيد رحمه الله وفي اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور وقع حريق
عظيم بمدينة زبيد ابتداؤه من شرقي دكاكين بني الوجيه واحترق في الشرق الى
الحوايط وفي الشام الى حافة الزبالع وفي اليمن الى السويقة وتلف فيه اموال جليلة
وفي شوالها غزا الملك المنصور من مدينة زبيد بلاد بني حفيص وجعل طريقه على الرماه
فهربوا ولجأوا الى حارة بلادهم فخربها وظفر لهم بطعام كثير في مدافن فاستباحه
ثم بلغ بلاد الوديين وتقابل الفريقين وكانت الدائرة على بني حفيص فقتل منهم جماعة وانهزموا
وتشتتوا فحرق بلادهم واخرب بيوتهم ووقف فيها ايام ثم رجع الى زبيد منصورا
فدخلها ثم طلع الى تعز وفي السنة المذكورة قتل احمد بن الصديق ابن الوجيه بن عيسى
ابن علي عبد الله بن ابي بكر بن غراب والقاتل له احمد بن ابيس قر بن احمد بن علي الحبيشي
ابن عبد الله بن محمد بن علي بن غراب وفي يوم قتله قتل يوسف ابن ابرهيم عقد قتله محمد
بن عمر بن غراب وابن عيسى غراب وكان تعدى ضربه قبلهما ابن الهادي بن الناصر ابن اسمعيل
ابن عيسى وفي يوم ثاني قتل احمد بن علي ابن عتيب قتله بني عقد بالامر ونحو وفيها
قتل ابن الصديق بن حسن ابن الحبيشي نهار الجمعة الرابع والعشرين من شهر رجب والقاتل
له بنو ابي بكر ابن غراب ودفن بالروبية وفي يوم السبت التاسع عشر من صفر سنة
ست وثمانين قتل امير البلاد الحبيشية عمر العدار بحد بني سيف وفي ربيع الثاني
منها تسلم المنصور حصن جدد المشهور بالمنعة بعد طول حصاره من دولة عمه الملك
المجاهد الى التاريخ المذكور ووجد فيه ذخاير وعددا كثيرة وفي يوم الاربعا التاسع
من رجب منها توفي القاضي موفق الدين علي بن احمد الناشري بمدينة زبيد ودفن بمقبرة اهله
بباب سهام عصر ذلك اليوم وكان من اهل العلم والدين وصيانة العرض والعفة والنزاهة
ولم يخلف بعده من اهله مثله رحمه الله وفي الشهر المذكور وقع بمدينة زبيد حريق عظيم
ابتداؤه من جبلي سوق المهايع وانتهى الى السويقة وتلف فيه بعض بني ادم واموال
كثيرة ودواب وهي من الحريقات المشهورات الكبار وفي هذه السنة تصدق المنصور
بصدقات جليلة تنيف على اربعين الف اشرفي من الذهب وخمسة عشر الف دينار من
الفضة وصدقاته في هذا العام جليلة لم يسبق الى مثلها ووقع من الناس موقعا

عظيما

عظيما وصوبها في وقت الحاجة اليها وعمومها لجميع الناس تقبل الله منه واجزل ثوابه ورضي عنه
ويحسن مآبه وفيها توفي قاضي تعز جمال الدين محمد بن داود الوحصي وتولى وظيفته الفقيه رضي
الدين ابو بكر بن علي بن عمران فهو على ذلك الى وقتنا هذا وفي تاسع شعبان منها قدم الملك
المنصور الى زبيد ووجهت الامير عمر بن عبد العزيز وسليمان بن جياش الى الزيدية في
عسكر عظيم فخرجا حتى بلغا وقيعة ثم رجعا الى زبيد على صلح من بني حفيص والزيديين
كافة ووصل منهم جماعة من بني حفيص والفقها بني حشيبر وبني مطر والقاضي جمال الدين محمد
بن احمد بن الشيخ ووصلوا باولاد احمد بن ابي الغيث على جبل الرهاين وانتظم الصلح
على ذلك وخرج الاميران محمد بن عيسى السعداني وسليمان بن جياش والقاضي جمال
الدين الحالبي وعبد الله بن محفوظ المصري لقبض الخراج من العرب من بيت الفقيه بن عجيل
الى الواعظات فقبضوا وجاءوا في شوال باموال عظيمة وخيل تزيد على الشعبين ونزل مولانا
صلاح الدين عامر بن عبد الملك المنصور الى زبيد في شعبان ووالده بها ثم نزل صنوه الشيخ
جمال الدين محمد بن الملك المنصور بعده في رمضان ونزل ايضا الشيخان عبد الله بن عامر وعلي ابنا الشيخ
محمد بن طاهر وصنعوا بزبيد وصاموا بها وطلع الشيخ عبد الله قبلهم بسبب توعك حصل
له ثم طلع مولانا صلاح الدين عامر واخوه محمد في شوال وفي ليلة الثلاثا الثالث عشر من
رمضان ايضا بعد مضي ثلث الليل احترق الحرم الشريف المدني على صاحبه افضل الصلوة
والسلام احتراقا عظيما بسبب صاعقة حصلت عقيب مطر واحرقت المنارة التي تلي الضريح
الشريف ومؤذنها والقبة الشريفة والدرابزين والروضة وخزانة صاحب الحرم الشريف
واحترق في الحرم الشريف نحو ثلثة عشر نفرا وكان امر الله قدرا مقدورا فلما بلغ الخبر
الى الديار المصرية الملك قايتباي ارسل الخواجا محمد بن الزمن لعمارته فعمره عمارة لم يسبق
الى مثلها والحمد لله وفي الشهر المذكور ايضا جعل الملك المنصور النظر والكلام
في الوقف بمدينة زبيد واعمالها لشيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن
الطيب الناشري ولم يزل على ذلك حتى توفي الى رحمة الله ونفع به في التاريخ الاتي
ذكره وفي يوم الاثنين العاشر من ذي القعدة الحرام قدم الشريف ابو العوابن احمد بن دريب
بن خالد صاحب جازان على الملك المنصور بمدينة زبيد في عسكر كثير من الخيل والرجل
ولما علم الملك المنصور بقدومه احتفل به وارسل الى بلده للالات السلطانية
والامتعة الملوكية التي لم تكن توجد الا في خزائنهم وهيا له الضيافة العامة والخاصة
وخرج للقايه الى الظاهر مدينة زبيد في جيوشه وجنده وابهته ولما واجهه نزل عن
فرسه وترجل له وكان هو السابق بذلك تواضعا واكراما فنزل الشريف واعتنقه
وحياه ثم ركبا معا وقدمه المنصور عليه وتماشيا ساعة وتفرقا ودخل الملك المنصور من

علم وصول الشريف ابو العوابن احمد بن دريب صاحب جازان على الملك المنصور

Copyright © King Saud University